مسرحية

حارس الستار

تأليف

محمد النجار

(لا مكان .. لا زمان ... خشبة عارية .. أصوات رياح ناعمة .. تشتد ..أضواء خافتة .. تعلو .. تتراقص .. يتكون ظل رجل وسط الرياح والاضواء .. يهمس في ثقة)

الحارس : المعاد بيبقي مظبوط بالثانية ... وكل ثانية محسوبة بالثانية .. ودايما بيطالب الكل بفرصة تانية .... مع أنهم دايما عندهم فرصة تانية انهم يعيدوا الثانية ..... لكن الاحساس بالخوف بيولد فزع متبع من احتمال الفشل في استثمار الثانية

(يطرق علي حوائط وهمية فتعلو أصوات الطرق بشكل مفزع .. بصيص من نور يتكشف رويدا رويدا حتي يصل إلي حزمة كبيرة من النور تتشكل تدريجيا بعض الشخصيات في تشكيل يتراقص علي كلمات الحارس في عنف أحيانا ونعومة أحيان أخري)

الحارس : في كل وقت وفي كل زمان بيتجمع الكل ..... مع أنهم عمرهم ما اتجمعوا ولا هيتجمعوا في نفس المكان ودي مشكلة الكل .. الكل فاهم انه فاهم .. الكل حاسس انه الأحق بالحق مع ان الكل بيضيع من ايده الحق .. (محذرا في حنان وصدق) في وقت ما بيبقي في ايدك الفرصة اوعاك تسيبها .. امسكها بكل ما فيك من قوة الحق .. وما تستعجلش الفرصة هتصيبك في الوقت المناسب بالثانية والشطارة انك وقتها تكون انت الفرصة اللي الكل بيسعي ليها .. هو دا قانون اللعبة

(تغيير في مستوي المشهد ... أحد الشوارع .. الشخصيات تتباري في التزحام للوصول إلي اللا مكان .. الحارس مشغول في بناء شئ ما ..)

الحارس : الكل مشغول والكل فاكر ان محدش حاسس باللي جواه ..واللي جوه الواحد من دول هو هو اللي جواه التاني .. والغريب ان الغريب في الوقت دا هو الانسان اللي عارف امتي هيقف في الطريق وامتي هيوصل ولفين هيوصل .. فبيحضر نفسه قبل ما يوصل أنه يوصل

(الشخصيات تتخطاه دون أن تراه رغم وضوحه ... صمت .. يكتمل جزء في البناء)

الحارس : مبني مبني لكل الخلق ..(يحاول التداخل ولكن لا أحد يراه) المفروض تقفوا شوية تساعدوني وانا بأبني مبناكم.. قولوا حتي رأيكم في المبني قبل ما أخلص بناه وتيجوا تقولوا ياريتنا وقفنا واخترنا كذا والا كذا ..(صارخا) وقت البنا دا يا خلق .. المبني ما ينفعش معاه ترميم والا إعادة تكوين

(.. تعاود الشخصيات الحركة .. يبدو عليها تعاقب الزمن ..صمت .. تعاود الشخصيات الحركة مرة أخري .. يكتمل البناء تماما .. انفجار .. تتناثر أشلاء الشخصيات والمبني.. يهرع الحارس إلي لملمتها لتتكون مرة أخري... صمت .. انفجار مدوي ...تتغير ملابس الحارس.. يبدو أنه أصبح مرئيا للشخصيات .. أصوات رياح ناعمة .. تشتد .. تتحرك بعض الستائر من أرضية المسرح لتتخذ وضعا رأسياً .. تحيط الستائر بالمكان .. تشتد الرياح أكثر وأكثر لتقترب من العاصفة الرعدية .. موسيقي مناسبة تنقل حالة توتر شديدة الوطأة .. تتحرك الستائر بشكل عشوائي .. لتتخذ شكل الدوامة في وسط الرياح .... صرخات مرعبة تمتزج مع حركة الستائر التي تنقبض وتنبسط بشكل منظم لتلفظ الشخصيات الخارجة منها .. تهدأ الرياح .. تتوقف الستائر عن الحركة بعد اتخاذها موقع مؤطر لخشبة المسرح يوحي بكهف أو قبو أو مكان مغلق مقفر .. بصيص من نور يتهادي لينير وجوه الشخصيات الملقاة أرض)

العالم: النجدة .. الأرض تتهاوي من تحت أقدامي ,, انقذوني يا من تسمعون صوتي

المؤلف : الغوث ...رأسي يؤلمني وكأنني ضربت بألاف المطارق

شاب1 : لا أكاد أشعر بأقدامي ولا بجسدي كله

شاب2 : يبدو انها ساعة النهاية
العالم : النجدة يا من تسمعون ندائي
المؤلف : من أنت
الحارس : الحارس الذي يحرس ما يستحق الحراسة
المؤلف : (للعالم) أتفهم ماذا يعني ؟
العالم : لست مهتما الا بمعرفة كيفية الخروج من هذا المكان .. لا أريد أن أستمر هاهنا
الحارس : ومن منا يريد ان يستمر
شاب1 : لا أكاد أري .. هل أصبت بالعمي من جراء تلك الحادثة
الحارس : دائما ما كانت الحقيقة شاخصة أمامنا ولا نراها وندعي بعد أي حادثة انا لم نكن نري
شاب2 :أي حادثة .. وأين أنا .. ومن يتكلم في هذا المكان الموحش
العالم : لست أدري من أنا ولا من أنتم .. كل ما أعرفه اني لا أريد أن أظل ها هنا دقيقة واحدة
(يقترب بغضب من الحوائط التي تطرحه أرضا فيهوي متألما)
(صمت)
المؤلف : لا أكاد أصدق ما أري .. كيف جئت إلي هذا المكان .. ومن أنتم
العالم : يا الهي .. هل تتحرك الحوائط .. هل هذا حلم مرعب أو كابوس مهلك ..أم تراه هذيان مخرفين
الحارس : أو انها الحقيقة التي نرفض رؤيتها
شاب1 : اشعر برعب لم أشعر به من قبل
شاب2 : هل تنطق الصخور والأحجار وتتحرك في أيامنا هذه
العالم : ماذا حدث وكيف ولماذا ؟
الحارس : انفرج الستار ليلتهمنا ونحبس وراء الستار فنري حقيقتنا شاخصة
المؤلف : لا لالالالا.. اني أحلم وسأفيق قريبا جدا من هذا الحلم السخيف ..
الحارس : هنا يتداخل الواقع والخيال ليصبح كلاهما حقيقي.. تتداخل الحقيقة والأحلام ليصبح كلاهما واقع
العالم : كيف تتحرك الحوائط وكيف جاءت بي الي هنا وكيف لا اذكر من أنا
شاب1: هل ما رأته عيني صحيحا .. هل تحرك الحائط ودفع الرجل واسقطه أرضا
شاب2 : يبدو هذا .. لقد رأيت هذا بعيني
العالم : كيف السبيل الي الخلاص من هذا المكان
المؤلف : انها اسئلة باتت اجابتها مستحيلة
الحارس : لماذا إذن ؟
شاب1 : سؤالك هو الاخر ينتمي للأسئلة التي لا إجابة لها
شاب2 : لا أعتقد اننا مجبرون علي الاستسلام
المؤلف : وكيف لنا أن نخرج
العالم : اعي اني لست مخولا بنصيحتكم ولكني مخولا بنصيحة نفسي فقط
الحارس : وهل في هذا الموقف الذي وقعنا فيه من يؤثر نفسه ويترك أخاه
العالم : وهل انتم أخوتي ؟

الحارس : ألسنا نتحدث بلسان واحد ونقف في موقف واحد ونعاني من نفس المشكلة فلماذا اذن نتعالي او نتفرق

العالم : عذرا .. أنا لم أتعالي ولكني أحسب اني ان طرحت حلولا عليكم تجعلكم ممتعضين

شاب2 : (مقاطعا) لن يمتعض أحد من أحد ها هنا .. فكلنا في الهم سواء

شاب1: اني مندهش اني بدأت أراكم جيدا وكأن بصري رد لي ويزيد اندهاشي اني متأكد اني لم أراكم من قبل فكيف اجتمعنا هاهنا

الحارس : لا نريد ان نضيع وقتنا في الجدال الذي لا طائل من وراءه .. المهم ان نجد حلا يخرجنا من هذا المكان .. فمن لديه حل فليقوله ونحن له منصتون

العالم : أري ان هذا المكان أشبه بكهف أو قبو وأن لأي منهما باب وبما اننا لم نولد هنا فالطبيعي اننا دخلنا فيه وبما اننا دخلنا فيه فلابد ان له باب في مكان ما

المؤلف : (ساخراً) ما هذا التحليل الرائع .. من الطبيعي ان ما تقوله دار برؤسنا جميعا يا هذا ومن الطبيعي اننا ان رأينا بابا قبل رؤياك لخرجنا منه قبل ان نستمع الي تحليلك

الحارس : حنانيك يا أخي .... انا لا ُنسفه من أي رأي أو تحليل فعلينا ان نشحذ تفكيرنا وقبل كل شئ أن نتقبل بعضنا

شاب1 : ان كلماته وتحليله يصيبني بالاشمئزار

الحارس : بالله عليكم لا تفقدوا ترابطكم

شاب2 : كيف استمعنا اليك كأنك عالم وانت تقول مسلمات بديهية من الطبيعي ان لكل مكان باب

العالم : هذا ما يدهشني يا سادة .. اني لا أري أي باب .. لا أري الا حوائط دفعتني أرضا عندما حاولت اقتحامها

الحارس : لقد فهمت ما تحاول شرحه يا أخي .. إنا في الهم سواء وفي المصيبة سواسية وعلينا ان تتحد جهودنا وان نبحث سويا عن باب هذا المكان

العالم : هذا ما أقوله ولكني أخشي من تلك الحوائط

المؤلف : سأذهب وحدي لأجد الباب

(ينطلق مندفعا فيستصدم بالحائط ليدفعه أرضا .. يتألم .. يندفع الجميع اليه لينقلوه بعيدا عن الحائط)

الحارس : هذه ليست لعبة نستطيع ان نربحها دونما تروي او تريث .. انها الحياة التي نكاد نفقدها ان لم نجد طريقة مثلي للتفكير في حلها

العالم : هذا ما نخشاه .. إنا لسنا في قبو عادي او كهف او مكان تقليدي وعلينا ان نفكر بشكل أكثر تنظيما

المؤلف : (مرتدعا) لقد كاد الحائط ان يفتك بي

الحارس : انت من سعيت لارهابه

شاب1 : هل تشعر الحوائط أو تفهم .. انها بلهاء لا تعي ولا تفهم

(صوت زمجرت الحائط قويا وعنيفا .. يرتعد الجميع ويتمسكوا ببعض ببعض)

شاب2 : يا الهي . هل ما طرق اذني صحيحا

العالم : (أكثر رعبا) يبدو هذا

المؤلف : انها نهاية العالم .. الاحجار تتحدث ؟

شاب1 : العفو والسماح يا مولانا الحائط الاعظم لم أكن أقصد ان أهينكم

شاب 2 : ان ما يحدث ليس الا هذيان عقلي ناتج عن الصدمة
شاب1 : اصمت يا أحمق حتي لا يسمعك الحائط .. لقد هم بصديقنا هذا وبصديقنا هذا وعم قليل سيجهز علينا ولن نستطيع حتي البكاء
الحارس : ماذا تقول
المؤلف : الحق .. لقد انتهت حياتنا
العالم : كم كنت ألعن حظي سابقا ولم أكن أتصور أن أسوء أيامي مازال لم يأتي وأن حظي السئ كان حسن قياسا علي حظي اليوم
شاب2 : اللعنة علي كل ..
الحارس : (مقاطعا) لست أريد أن أعيش هاهنا ألعن حظي فليس في اقتراف الشرور حظ ولا في اتيانها عمدا حظ ولا نعاقب في دنيانا الا بما تقترفه أيدينا .. واذا كان مفروضا علي أن أعيش هاهنا سويعات فسأبحث حتما عن مخرج فليس في قاموس حياتي كلمة تدعي مستحيل
العالم : كيف والحوائط تسمعنا وتريد أن تفتك
الحارس : هذا محض خيال الحوائط لا تفتك الا بمن يبدأ العداء دونما حق مشروع
العالم : أريد أن أعود لحياتي وعالمي .. هذا حق مشروع وتلك الحوائط تمنعني
الحارس : الحوائط لا تمنع الا من منع عن ذاته الخير
المؤلف : لقد دفعني الحائط في صدري دفعا كاد يقتلني
الحارس : انت ما بدأت العداء
شاب1 : وماذا عن صوتها المرعب الذي مزق سمعنا
الحارس: انت من سببتها أولا
شاب2 : اذن فنحن من أخطأنا في حق الجماد
الحارس : نحن من أخطأنا في حق أنفسنا أولا وعليه نعاقب بالحبس في مكان ليس نعرف له مكان وأري أننا ان عرفنا لماذا نحن هنا وجدنا المخرج
العالم : ما هذا الهراء اني لم أقترف يوما خطأ واحد .. حتي اني تحاشيت ان اتناقش مع أحد أو أتحدث الي أحد حتي لا يفهمني أحد بشكل خاطئ ويؤل كلماتي تأويلا سيئا .. اني أنا الانسان الوحيد المنزه عن أخطائكم لاني لا أتعامل معكم من الأساس
الحارس : أليس في هذا خطيئة يا أخي .. الا تعي ان الانسان ولد ليحيا في جماعة وان نصف رأيك مع أخيك
العالم : كفي هراء .. انت لا تعرف من أنا فأنا العالم الذي سطر نظرياته في أكبر الموسوعات العلمية .. أنا الذي أفني حياته بحثا عن العلم وامتلكته وامتلكني وليس عندي من الوقت ما اثرثر فيه مع هذا وذاك لاجل هذا او ذاك .. انيب أفني حياتي في العلم وللعلم
الحارس : وماذا عن الانسان .. اليس من حقه ان يستفاد بعلمك ..الست تري ان أبحاثك العلمية الرصينة كفيلة بتغيير حياته الي الأفضل
العالم : (بتحدي) وهل يستحق الانسان ان أفني حياتي من أجله وهو المثرثر والفوضوي والعشوائي والباحث عن المتعة ولا سواها
الحارس : وهل خلق الانسان الا ليخطأ ويتعلم من أخطائه وهل خلقك الله عالما وحتي تتقوقع داخل علمك وانت الموهوب نعمة افادة الخلق بما عمي عن بصيرتهم
العالم : (ساخرا) هل تعني ان علي ان أجلس علي المقهي لأثرثر مع هذا وذاك

الحارس : لا يا سيدي .. اني ما اعنه ان تجد وسيلة تخرج به علمك من بين دفات الكتب لتصل بها الي عقول وقلوب البسطاء لتنير حياتهم .. هذا أفضل
العالم : كيف السبيل الي عقول مغلقة
الحارس : كما السبيل الي ايجاد مخرج من هذا المكان .. انه التحدي الأعظم .. ليس صعبا ان تتعلم أو تصبح عالما وتسطر نظرياتك .. الأصعب أن تصبع معلما وتفيد الجميع بنظرياتك
المؤلف : انا مختلف عن هذا المتعالي بعلمه وعلومه
الحارس : **أجل فأنت صاحب القلم .. من يخاطب قلوب البسطاء ويغيبها ويتجاهل عقولها فيغيبها بصورة كاملة**
المؤلف : ما هذا السفه يا هذا .. اتعرفني
الحارس : وهل يجهلك أحد في أهل الأرض وأنت المسفه من الحضارات ومن التاريخ ومن المستقبل وهل يجهلك أحد من أهل الأرض وقلمك حقق من الأموال الكثير وقضي علي الأمال والأحلام وأنشي نشأ مغيب بكلماتك الجوفاء
المؤلف : كفي يا أرعن .. اني لم الكاتب الذي كتب أعظم الأعمال
الحارس : (مقاطعا) التي خانت قلمك وبحثت عن الأموال
المؤلف : هذا ما تطلبونه يا سفهاء
الحارس : لم يطلب أحد أن يفسد ذائقته
المؤلف : كنت لا أرضي بالرقي بديلا فالتهمني الجوع والفقر والعوز .. وما أن أمتطيت حصان الرغبة حتي تدفقت علي الأموال من حيث لا أدري فكان علي أن استمر في السباق والا دهسني حصانكم تحت سنابكه
الحارس : وبعد
المؤلف : أصبحت غنيا ومشهورا
الحارس : وبعد
المؤلف : ماذا تريد مني يا أبله
الحارس : هل صدقك قلمك .. هل صدقتك كلماتك ..
المؤلف : (بخجل) اني
شاب1 : (مقاطعا) ها نحن أمامك يا سيدي
شاب2 : فلتبدأ نصيحتنا فهذه عادتكم
شاب1 : انتم ترونا دائما اقل من أن نجيد
شاب2 : وأجهل من أن نختار
شاب1 : أنتم وحدكم تملكون الحقيقة
شاب2 : ونحن علينا اتباعكم
شاب1 : حتي وان كنتم علي خطأ
شاب2: فنحن الجيل الجديد أمامكم
شاب1 : ولا خير في الجديد في رأيكم
الحارس : هذا عبث لا يرفضكم أحد ولن يرفضكم أحد .. انتم عماد الحياة وعتادها
شاب2 : وانت سلبتونا بهجتها

الحارس : غير صحيح
شاب1 : تجاهلتوا احلامنا فتجاهلنا وجودكم وتقوقعنا حول ذاتنا
شاب2 : لتصبح ذاتنا محورنا ويصبح محورنا ذاتنا
شاب1: أتري هذا الجهاز .. انه هاتف نقال متصل بكل بقاع العالم
شاب2: من خلاله نتعامل مع العالم ويتعامل العالم معنا
الحارس : هذا جد عظيم ولكن العالم الذي تعيشون فيه عالما افتراضيا
شاب1 : اكثر رقي من عالم المزيف
شاب2 : هنا يتقبلونا ونتقبلهم اما انتم فتفرضون علينا طريقتكم في الحياة وتسفهون طريقتنا
الحارس : هذا محض افتراء .. اني منكم ولست أختلف عنكم
شاب1 : انت ترتدي ثوب الأباء
الحارس : اني منكم
شاب2 : انت تستجوبنا وكأننا متهمون في اقتراف جريمة شنعاء
الحارس : اني حارسكم
المؤلف : كيف لك أن تقيم لنا محاكمة وانت محبوس مثلنا خلف الجدران
العالم : كيف لك أن تنصب نفسك قاضيا وانت متهم باقتراف الشرور مثلنا
الجميع : من أنت
الحارس : أنا أنتم
العالم : كيف ذلك .. هذه قضية فلسفية شائكة هل تعني انك عالم مثلي
المؤلف : هل تتلاعب باللغة أمام مؤلف يا هذا
شاب1، 2 : انه يتلاعب بالهاكر يا سادة (يضحكان بسخرية)
الحارس : عذرا يا سادتي فلم أكذب أو أدعي .. بل اني أنتم .. وأشعر بما تشعرون وأحلم وأغضب وأثور وينتابني الشعور بالغضب مما انا فيه مثلكم
العالم : وكيف جئت الي هنا
الحارس : لست أدري الا انني أدري جيدا
المؤلف: صاحب خيال واسع وتستطيع ان تكون مؤلفا قويا
شاب1 : ما هي حكايتك
شاب2 : قد نستطيع ان نفهم سبب اتحادنا معا في ذات المكان بعد اكتمال قصصه
الحارس : قبيل دقائق كنت أرنو الي ما يسر الناظرين وأنا واثق ان خطوتي القادمة ستكون الي ما ابتغي .. وتهادت أمامي أحلامي لأقطفها من فوق أشجار الحياة الوارفة وعندما مدت يدي في وله لانتزعها اذا بي أُنتزع ويلقي بي في غيابات ليست مجهولة ولا معلومة ..(يبدأ الجميع في ترديد الكلمات القادمة بصوت واحد وكأنهم شخص واحد) مكان مقفر ليس يشبه أي مكان .,. فأين ما كنت أبغي وأين ما كنت أرتجي وأين أحلامي التي نثرها الأباء تحت أقدامي دون حول مني ولا قوة (صارخا) أتسائل بصوت عله يصل اليكم .. هل كانت أحلامي التي نثرتوها أحلامي أم أحلامكم
(صمت .. ينظر الجميع للجميع مندهشا من اتحادهم في القول)
العالم : بدأت أفهم كلماتك
المؤلف : انا لسنا في محبس

العالم : هذا الجدران ليست الا نحن

الحارس : انا ننظر دائما للحياة من وراء ستار وعلينا ان نمزق هذا الستار لنصبح أكثر قربا من حياتنا ونحقق ذاتنا فذاتنا لن تتحق الا بنا معا ولنا معا

شاب1 : هل ما فهمته صحيح

شاب2 : وليس صحيحا الا ما فهمناه

الحارس : لكل حجرة جدران وباب وحجرتنا التي حبسنا فيها ليست حجرة ولا قبو ولا كهف

العالم : انا نحن يحبسنا

المؤلف : فلنعود الينا علنا نجد المخرج

الحارس : كلنا تقوقعنا حول ذاتنا ونسينا انا جزء من كل وليس الكل

شاب1 : اني عرفت من تسلط الاباء لأمارس تسلط اشد قسوة علي الجميع

شاب2 : وانا هربت من تجاهل الكبار لامارس تجاهلا أشد قسوة علي الجميع

العالم : انا احتفظ لذاتي بالعلم وكنت أنانيا

المؤلف : وانا كذبت وخالفت ضميري لاصبح غنيا و هادنت ونافقت للوصول لأحلام مستعارة وتركت حلمي يستعر في نار اللظي

الحارس : وأنا انتظركم لتعودوا لنا

الجميع : انا نحن من نصنع نورنا ونهدم قبونا

الحارس : علينا ان نبحث عن مخرج لهذا القبو

شاب 1 : انا لا أكاد ألتقط أي اشارة لشبكة الهاتف النقال

شاب 2 : فلتغير من نظام التردد فهذا سيفيد جدا

العالم : (لنفسه) لابد ان نفكر بطريقة علمية محكمة فلنفرض حلولا ونختبر صحة تلك الفروض عندها سنجد الحل العلمي الأنسب لها

المؤلف : (لنفسه) أي حبكة درامية تفترض دائما ان يكون الحل أمام أعين المتلقي ولا يراه ويفاجأ ان حل اللغز دائما ما كان موجودا وقد عميت بصيرته عن ذلك

الحارس : (معاتبا بحنان) يا ساداتي .. لاجل هذا وقعتم جميعا في الشرك .. لاجل هذا حبستم في غياب هذا المكان المقفر .. ليس مطلوبا منا ان يفكر كل شخص في حل مشكلته وحده ..منفردا .. فلنفكر معنا .. فيدنا في يدنا سنهدم العزلة ونحقق الاتحاد

العالم : معك حق يا صديقي

المؤلف : يدي في يدكم

الجميع : سنحقق حلمنا ان استحققنا حلمنا

(يقترب الجميع في تحدي من الحوائط .. تقترب الحوائط .. يدور صراعا تعبيريا حركيا .. تتهاوي الحوائط .. يتعملق الجميع في تكوين داعم مركزه الحارس.. يتماهي من بعيد بصيص من نور .. يقترب أكثر .. ترتعد الحوائط .. تتهاوي .. ينتشر النور .. يرنو الجميع الي النور في سعادة في تكوين داعم مركزه الحارس .. يهم الجميع من الخروج من التكوين ويخرج الجميع من أماكن متفرقة ومختلفة .... يخرج الجميع منفردا ...... ليقف الحارس وحيدا)

(صمت)

(يطرق الحارس علي حوائط وهمية فتعلو أصوات الطرق بشكل مفزع .. بصيص من نور يتكشف حتي يصل إلي حزمة كبيرة من النور تتشكل تدريجيا بعض الشخصيات في تشكيل سينوغرافيا يتراقص علي كلمات الحارس في عنف أحيانا ونعومة أحيان أخري

الحارس : في كل وقت وفي كل زمان بيتجمع الكل ..... مع أنهم عمرهم ما اتجمعوا ولا هيتجمعوا في نفس المكان. (محذرا في حنان وصدق) في وقت ما بيبقي في ايدك الفرصة اوعاك تسيبها .. امسكها بكل ما فيك من قوة الحق .. وما تستعجلش الفرصة هتصيبك في الوقت المناسب بالثانية والشطارة انك وقتها تكون انت الفرصة اللي الكل بيسعي ليها

(تغيير في مستوي المشهد ... أحد الشوارع .. الشخصيات تتباري في التزحام للوصول إلي اللا مكان.. صمت.. استمرار ثم ... تنزل الستـــار)